

الأمثال في القرآن الكريم

(253) 3. (تراهم ركعاً سجّداً) ، هذا الوصف يجسّد ظاهر حالهم و انّهم منهمكون في العبادة ، فلذلك يقول: (تراهم ركعاً سجّداً) ، أي تراهم في عبادة ، التي هي آية التسليم ﷻ سبحانه . ومع ذلك لا يبتغون لعبادتهم أجراً وإنّما يأملون فضل الله ، كما يقول : (يبتغون فضلاً من الله ورضواناً) ، ولعل القيد الآخر إشارة إلى أنّ الحافظ لآعمالهم هو كسب رضاه سبحانه . ومن علائقهم الآخرى أنّ أثر السجود في جباههم ، كما يقول : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) فسيماهم ووجوههم تلمح إلى كثرة عبادتهم وسجودهم وخضوعهم ﷻ سبحانه ، وهذه الصفات مذكورة أيضاً في الانجيل . إنّ أصحاب محمد لم يزالوا يزدون باطّراد في العدة والقوة وبذلك يغيظون الكفار ، فهم كزرع قوي وغلظ وقام على سوقه يعجب الزارعين بجودة رشده . ولم يزالوا في حركة دائبة ونشطة ، فمن جانب يعبدون الله مخلصين له الدين بلا رياء ولا سمعة ، و من جانب آخر يجاهدون في سبيل الله بغية نشر الاسلام ورفع راية التوحيد في أقطار العالم . فعملهم هذا يغيظ الكفار ويسرّ المؤمنين ، قال سبحانه : (ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) . فالمجتمع الاسلامي بإيمانه وعمله وجهاده وحركته الدوابة نحو التكامل يثير إعجاب الآخرين وغيظ الاعداء . ثم إنّ سبحانه وعد طائفة خاصة من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مغفرة وأجراً